

تفسير القرطبي {سورة المؤمنون} 11{ } 865{ } فضيلة الشيخ

عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبدالله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم قال كم لبثتم في الارض عدد سنين فاسأل قال ان لبثتم الا قليلا لو انكم كنتم تعلمون افحسبتم انما

خلقناكم عبثا افحسبتم انما خلقناكم عبثا - 00:00:00

فتعالى الله فتعالى الله الملك الحق اله الا هو اله الا هو رب العرش الكريم ومن يدعو مع الله الها اخر لا برهان له لا برهان له به فانما

حسابه عند - 00:01:40

فانما حسابه عند ربه انه لا يفلح الكافرون وقل ربي اغفر وارحم وقل رب اغفر وارحم الحمد لله الذي انزل الينا اشمل كتاب وارسل

الينا افضل الرسل وجعلنا خيرا امة اخرجت للناس - 00:02:50

فله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة والالاء الجسيمة والصلاة والسلام على خير خلق الله وعلى اله واصحابه ومن اهتدى

بهده اما بعد فان الله تعالى الله تعالى قال او قل - 00:03:45

كم لبثتم في الارض عدد السنين قال الملائكة او قال الله قل لهم رسولي او بعضهم لبعض كم لبثتم في الارض عدد السنين كم للعدد

كم لبثتم في الارض مميزة للعدد - 00:04:06

قالوا لبثنا يوما او بعض يوم هنا قال العلماء لان الكافر اذا دخل القبر ورأى ما ينتظره اصبح يقول يا ربي لا تقم الساعة سيبقى الوقت

عنده قليل جدا بما يرى من خوف ان تأتي القيامة - 00:04:42

لبثنا يوما او بعض يوم لانه اذا وضع في القبر الكافر والفاجر تفتح النافذة لعمله كما قال النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم

الساعة ادخلوا ال فرعون اشد العذاب - 00:05:12

لكن اذا مات الانسان قامت قيامته فان كان طيب يفتح له نافذة من قبره الى الجنة واعماله وبأتيه من يؤنسه وبأتيه من ينور له ومن

فيكون يا ربي اقم الساعة يا ربي اقم الساعة ليذهب الى - 00:05:33

منزله والكرامة المعدة له وان كان من اهل الانحراف فتح له نافذة الى منزله ويقول يا رب لا تقم الساعة يا رب لا تقم الساعة نتيجة لما

وراء الموت وما رأى القبر من الاحداث - 00:05:53

ولذلك اعظم هون يقوم على الانسان في الدنيا الموت والموت هي اخف المراحل بعدها اعظم شيء والموت اشد حادث مما يمر على

الجبلة امرها عجيب ولكن هي بالنسبة لما وراءها امرها سهل - 00:06:12

فيسأل قال لهم السائل او قل لهم كم لبثتم في الارض عدد السنين قالوا لا بتنا يوما او بعض يوم قالوا لبثنا يوما فلما نظروا وجدوا

الشمس قالوا او بعض يوم - 00:06:36

اسأل العادين العابدين الملائكة او الذين يعرفون الحساب قال لهم او قل لهم ان لبثتم الا قليلا لو انكم كنتم تعلمون ما لبثتم الا قليل لو

كنتم تعلمون ما حصل لكم هذا - 00:07:01

او لو كنت عندكم علم لعلمتم ان الامر اعلى وافخم مما تريدون لانه على ابناء بالنسبة للدنيا البرزخ قليل بالنسبة للآخرة. لان الآخرة لا

نهاية لها عذاب من عذاب لعذاب لعذاب الى الى ما لا نهاية - 00:07:28

ما يخرجون من النار وكلما ناضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب هذا اعجاز لان الالم في الجلد اذا نزلت عن الجلد ما

في الم فاذا احترقت الجلد تبدل الجنود بجنود ليبقى الالم - [00:07:58](#)

ضرس الكافر في النار مثل احد خلية تكبر ويكبر الجسم حتى كل جزئية تنال موقعها من العذاب عيادا بالله ان لبثتم الا قليلا لو انكم كنتم تعلمون كما حصل لكم هذا - [00:08:20](#)

او اذا كنتم في غير هذا المكان افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم اليينا لا ترجعون اغرتكم الدنيا شهواتكم ان الله تعالى خلقكم هكذا تأكلون وتشربون وتنامون وتلعبون سبحانه تنزيها له عن ذلك - [00:08:42](#)

انما خلقناكم للعبث عبثا يمكن ايش مفعول لاجلها خلقناكم لاجل العبث؟ لا وانكم اليينا لا ترجعون. لا تبعثون وتعودون وتجاوزون اذا هذا غلط كبير وهذا الذي اوبقكم وجعلكم في هذه الورطة التي لا تخرجون منها - [00:09:20](#)

ولذلك يكثر في القرآن انه ما خلق الناس عبثا وانه ما خلق السماوات والارض وما بينهما باطل وانه ومع لاعبين وما خلقنا السماوات والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا - [00:09:51](#)

ما خلقنا وما بينهما لاعبين ما خلقناهما الا بالحق تظنون اننا خلقناكم لاجل العبث ولاجل اللهو والسخرية والاستهزاء وورنتم انكم اذا متم لا ترجعون وانها حياة ولا اخرة وانكم اليينا لا ترجعون - [00:10:14](#)

هذا الذي اوقعكم في الورطة ولذلك يخوف الله من يوم القيامة ويخوف من عدم المبالاة باوامره ويخوف من عدم اخذ الابتلاءات بالعبرة والحيلة احسب الناس ان يتركوا من يقولوا امنا وهم لا يفتنون - [00:10:37](#)

ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين هذا الدين لا يقبل اللعب ابدا لا يقبل اللعب لا يقبل بمكيالين لا يقبل الا الصدق ابدا واحد يريد ان يكون ياخذ العصا من وسطها - [00:11:00](#)

يسميه القرآن المنافق قال الله انهم في الدرك الاسفل من النار بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء ما يقبل ولذلك الانسان ينظر لنفسه ما في الا مسلم او كافر - [00:11:28](#)

ما في الا تقى او فاجر ما في الا مطيع او عاصي اما واحد يقول لا خليني ناخذ العصا من وسطها. ونكون مطيع ماني مطيع مسلم ماني مسلم لا ما يبكي - [00:11:50](#)

منافقون كانوا يقولون يودون لو انهم بادون في الاعراب فاذا جاء الخوف ينظرون اليك تدور واعينهم كالذي يغشى عليه من الموت. فاذا لهب الخوف اخوكم بالسنة الحداد ما ينفع هذا - [00:12:06](#)

حاول انك تستفيد وقت الغنيمة وتشرد وقت المغرب ما يمشي يا ليتني كنت معهم فافوز هذا صاحبه ينكشف ويفتضح ويكون في الدرك الاسفل من النار لذلك لا يقبل الا الصدق - [00:12:31](#)

الدين لا يقبل اللعب ابدا لان الله تعالى عالم ومطلع وكريم ولا يقبل الا الحق ابدا يعيب من يعمل شيء لنفسه ويعمل للآخرين ويل للمطففين ما اكثر المطففين الذين اذا اغتالوا الى الناس - [00:12:52](#)

ايه الذين اذا اکتالوا على الناس يستوفون واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون اذا كان الكيل له وفا الكيل واذا كان الكيل لغيره نقصه طبعها هذا قليل لانه لو كان كبير لما رضي الناس - [00:13:21](#)

لكن ينقص من هنا ومن هنا القليل من الكثير يكون كثير لا يقبل الاسلام هذا ولا يقبل ان الانسان المسلم يحب لنفسه ما لا يحب لآخوانه ولا يقبل انك تحاول تفضح باخوانك - [00:13:41](#)

وتشهر بهم لا الاسلام يجعل الانسان امام الناس وفي الخلاء زي بعض يا جماعة انه في المجلس لا يقول كلام غير طيب ولا يفعل غير طيب اذا كان في الخلا يفعل ذلك - [00:14:00](#)

المسلم في المجلس وفي المجتمع وفي الخلاء مثل بعض لم يعلم ان عليه رقيب وعتيد وان ما يلفظ من قول الا من سجل عليه. فلا يقول الا حق ولا يعمل الا بحق ولا ينوي الا حق - [00:14:17](#)

هو مسلم وذلك امر المسلم عجيب ان امر المسلم كله له اذا اصابته سراء شكر فكان خيرا له واذا اصابته ضراء صبر فكان خيرا له فالمسلم هو دائما في خريف - [00:14:34](#)

وفي جناء وفي خير اذا ما دام هذا صفة المسلم لا يغش ما يحب لنفسه شيء ويحب للآخرين شيء ولذلك هذا الحديث من اكبر اسباب
الفة المسلمين توحيده والله لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه - [00:14:53](#)

ما يحب لنفسه هذا اكبر دلالة على الالفة على الوحدة على التحابب على الايثار على التناصح والله لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه
ما يحب لنفسه من ستر على مسلم - [00:15:21](#)

ستره الله ومن تتبع عورات المسلمين تتبع الله عورته وفضحه ولو في قعر داره ولذلك لا يتتبع مسلم عورات المسلمين الا افترض في
الدنيا وسقطت هيئته وسلط الله عليه الكوارث - [00:15:42](#)

اذا انهل خلق الله والله رحيم بخلقه لا يريد احد ان يؤذي خلقه وجعلنا في كل كبد رطب اجر فيأتي الناس ويتسلط على خلق الله هذا
الله لن يتركه ولذلك جعل من تسلط عليه وظلم ولو كافرا تستجب دعوته - [00:16:09](#)

واتقوا دعوة المظلوم فانه ليس بينها وبين الله حجاب اين انتم يا كفار انما خلقناكم لاجل العتب وانكم اليها لا ترجعون تحشرون
ولاجل ذلك لم تكونوا من المصلين ولم تكونوا تطعموا المسكين وكنتم تخوضون مع الخائضين وكنتم تكذبون بيوم الدين حتى اتاكم -
[00:16:32](#)

اليقين فوقعتكم في الورطة العظيمة هذه الاسباب كبريات اسباب دخول النار وسأل اهل الجنة اهل النار ما سلككم في سقر قالوا ولم
نك وكنا نخوض مع الخائضين وكنا نكذب يوم الدين - [00:17:02](#)

ترك هذه الكبريات فعل هذه الامور الاربعة هو اكبر اسباب دخول الجنة في هذه السورة قد افلح من المؤمنون المؤمنون يقابلها نكذب
بيوم الدين الذين هم في صلاتهم خاشعون يقابلها لم نك من المصلين - [00:17:26](#)

والذين هم عن اللغو معرضون يقابلها نخوض مع الخائضين والذين هم للزكاة فاعلون يقابلها لم نك نطعم المسكين وقال كتاب انزلناه
اليك مبارك ليدبروا آياته يستخرجوا من آياته سعادتهم وفوزهم ورفعتهم وطمانينتهم - [00:17:47](#)

وعزهم هذا الكتاب نستخرج منه كل ما نحتاج اليه عز ومتعة ورفعة وكرامة وجمال وحسن. لكن لابد ان نقرأه نعطيه الوقت لابد ان
نتمثله لابد ان نتمثل القرآن في حياتنا لينفعنا - [00:18:09](#)

وليبرزنا وليرفعنا وليحمينا لابد ان نتمثل هذا الكتاب فتعالى الله الملك الحق وتقدس الملك الحق الذي لا وراء وراءه. كل الملوك واحد
ملك وبكرة عيادا بالله ماذا يقع غني يفتقر - [00:18:33](#)

لكن الملك المطلق الملك التام لله وحده ولذلك يوم القيامة كل الناس كل المخلوقات يذهب عنها ما كان فيها من الكبر والغطرسة وكل
شيء. لمن الملك اليوم؟ لله الواحد القهار - [00:19:02](#)

ما لك يوم الدين ما لك يوم الدين يوم القيامة فتعالى الله وتقدس وتعاون الملك الحق لا اله الا هو لا معبود بحق سواه رب العرش
العظيم السماوات والارضين بالنسبة للعرش كحلقة في فلاة - [00:19:25](#)

عفش الله تعالى ملكه ولذلك وما اوتيتم من العلم الا قليلا ومن يدعو مع الله الها اخر لا برهان له به فانما حسابه عند ربه لا برهان له به
هذا لا مفهوم له. لانه ما في احد يدعو غير الله له برهان - [00:19:54](#)

ولكن هذا وصف للواقع لا مفهوم للكلام هنا والكلام في شيء يسمى المنطوق وفي شيء يسمى المفهوم والمفهوم في شيء يسمى
موافقة وفي شيء يسمى مخالفة المنطوق ما فهم من الكلام في محل الكلام - [00:20:25](#)

والمفهوم ما فهم من الكلام لا في محل للكلام والمفهوم اذا كان يوافق المنطوق يقال له موافقة. واذا كان يخالف يقال له مفهوم
مخالفة مثلا فلا تقل لهما اف مفهوم موافقتها - [00:20:49](#)

من باب اولى الضرب او الشتم لكن في الغنم السائمة زكاة مفهوم المخالفة عن غير الساعي ما لا زكاة فيها وربائبكم اللاتي في
حجوركم. من نسائكم اللاتي دخلتم بهن يفهم من انها اذا لم يؤخذ بها - [00:21:16](#)

عقد عليها ولم يدخل بها ان بنتها بخلاف اللاتي في حجوركم فان هذا المفهوم غير معتبر لانه جاري على الغالب كان في بعض
المفهومات لا يؤخذ بها اذا كان المتكلم خائفا - [00:21:44](#)

او كان جوابا للسؤال او كان جريا على الغالب الى اخره ودع اذا الساكت عنه خاف او جهل الحكم او النطق انجلب للسؤال او جري على الذي غلب او امتنان او او وفاق الواقع الى اخره هذا لا يؤخذ به بالمفهوم ومن جملته - [00:22:08](#)

ومن يدعو مع الله الها اخر لا برهان له به يقول هذا لا مفهوم له لانه لا يدعو عبد مع الله احدا ببرهان لا يمكن ولكن هذا واقع فانما حسابه عند ربه - [00:22:32](#)

حسابه عند الله وقد بين انه لا يغفر لمن اشرك به وان مآله الى النار وانه لا يخرج منها لانه قال ومن يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار - [00:22:51](#)

انه لا يفلح الكافرون هذا رد العجز على الصدر اول الشورى قد افلح المؤمنون وفي اخر السورة انه لا يفلح الكافرون دلعة وجمال وحسن وايضاح لا يعلمه الا الله عندنا هذا الكتاب - [00:23:20](#)

ونحن في الخالف امة الاسلام عند هذا الكتاب وكثير من امورها لا تستشار فيه هذا لا ينبغي ينبغي ان نكون في الصدارة وينبغي ان نهتم بعزنا وبمؤسساتنا وان ننقذ البشرية من النار - [00:23:44](#)

لابد للامة المسلمة ان تجتهد لانقاذ العالم من النار عندنا هذا الكنز هذا الكتاب الذي اخبر الله انه تبيان لكل شيء ونحن كثير من امورنا لا نستشعر فيها تقضى ولا نستشار فيها - [00:24:08](#)

تعرفون السبب ما السبب في ضعف المسلمين السبب في ضعف المسلمين البعد هذه اجابة طيب في في ناس بعيدين عن الكتاب والسنة وهم اقوياء طيب ما رأيك لو قلنا عدم الاخذ بالاسباب - [00:24:28](#)

الله لما خلق الكون خلقه باسباب اعملوا تعاونوا اثبتوا كونوا مع الصادقين ولا تنازعوا اذا لا شك ان البعد عن الكتاب والسنة هو ضرر كبير ويقود لكن هذا الكون يحكمه ايش - [00:25:01](#)

نظام من اشتغل وعمل وخطط قوية ومن اشتغل وخطط وقوي على ايمان قوية ودخل الجنة ومن خطط واشتغل وعمل قويا اذا لم يؤمن دخل النار لكن لا يدخل الجنة الا ايش - [00:25:22](#)

لا نفس مؤمنة المسلمون لم يخططوا فضعفوا. لكن ان شاء الله يدخلون الجنة المسلمون كلهم يدخلون الجنة هذه نعمة لكن لم يقوموا بالاسباب فضعفوا اذا سبب ضعف المسلمين عدم القيام بالاسباب - [00:25:45](#)

لابد ان نشيع ان ضعفنا مليار وستمئة مليون سبب الضعف عدم القيام بالاسباب اوامر معطلة. نواهي منتهكة اعملوا تعاونوا اثبتوا كونوا مع الصادقين ولا تنازعوا لا يغتب بعضكم بعضا. لا يسخر قوم من قوم لا تلمزوا انفسكم - [00:26:03](#)

في اوامر معطلة ونواهي منتهكة هذا الذي ضعف المسلمين فاذا امثلنا الاوامر واجتبتنا النواهي وقمنا بالاسباب قوينا لذلك لا بد ان نهتم بالقوة القوة من اكبر اسباب القوة الاستقامة على الدين - [00:26:30](#)

واعداد ما نستطيع ولو عصا. اذا استقمنا على الدين واعدنا ما نستطيع والله ينصرنا الله لان الله يقول ولينصرن الله من ينصره ويقول ان الله لا يخلف الميعاد اذا لابد لنا - [00:26:56](#)

للاهتمام بالمؤسسات اول شيء اسباب الضعف عدم العمل نأمل اسباب الضعف عدم معرفة الصادقين نعرف الصادقين. اسباب الضعف عدم التخطيط نخطط. اسباب الضعف الزهد في العقول نهتم بالعقول ونشتريها اسباب الضعف عدم تطبيق النظام نطبق النظام - [00:27:19](#)

اسباب الضعف الفرقة تتحد في جزئيات يعالج ثم بعد ذلك يعني نهتم بمصالحنا. المسلمون عندهم موهبة في تضييع الفرص كل ما تجيهم فرصة يضيعوها الآن لماذا الغرب اقوياء والمسلمون ضعاف - [00:27:42](#)

لأنهم هم اهم شيء عندهم العقول اشتروا العقول بمبالغ هائلة. والمسلمون يزهدون في العقول طيب امة تشتري العقول وامة زوج العقول امة تطبق النظام امة لا تطبق النظام. اهم شيء عندهم الاستشارة - [00:28:12](#)

يقول وشاورهم في الامر وامرهم صراع بينهم الاستشارة تعطيك عقول ولا تضره ولذلك هم اقوياء والمسلمون ضحاف. لماذا قاموا بالاسباب والمسلمون لم يقوموا بالاسباب هنالك في صفقة صفقة مع الله - [00:28:30](#)

استبشروا ببيعكم الذي لا يهتم به ان الله اشترى اوفوا بعهدكم اذا امانة الامة المسلمة ان تنقذ العالم من النار لابد للمسلمين من انقاذ البشرية وهذا لا يكون الا بالاهتمام - [00:28:50](#)

المراكز والمؤسسات وبأظهار جمال الدين الرد على من يطعن في الاسلام والمسلمين ازالة الشبه والشكوك وبقيام المسلمين بما يلزمهم حتى ينقذوا البشرية لان كثيرا من الكفار يوشك ان يقول يوم القيامة يا ربي ان المسلمين حالوا بيني وبين فهم الاسلام فانتقم لي من المسلمين - [00:29:14](#)

لابد ان نبين للناس هذا الدين ولذلك قال تعالى لا يضركم من ضل اذا اهتديتم اي اذا بينتم للناس الحق ووضحتموهم لهم وامرتموهم باتباعه وبينتم لهم الباطل وحذرتموهم من سلوكه لا يضركم من ضل بعد ذلك - [00:29:43](#)

اذا لا يضركم من ضل الاهتداء هو الامر بالمعروف والنهي عن المنكر اذا اذا لم نقم بواجب ذلك ما اهتدينا ويضربنا ضلال من ضل لاننا لم نبين له وديننا دين يسر - [00:30:06](#)

ان استطعت بيدك فان لم تستطع فبلسانك فان لم تستطع قلبك دين يسر ما جعل عليكم في الدين في حرج لكن يا اخي اتق الله اعز شيء يرفع الدين في هذا الزمن - [00:30:23](#)

ان كل واحد منا يكون مسلما متقيا فاهما يكون مسلم لا كافر. متقي لا فاجر. فاهم لا مغفل ينبغي ان نكفر هذه النوعية في الارض المسلم المتقي الفهم فلو فهم المسلمون الاسلام واتقوا الله لدخل العالم في دين الله - [00:30:40](#)

والآن سهل الأمر القنوات والمواقع وهذه الامور كل مسلم يكون عنده موقع يبين للناس جمال الدين اي واحد يطعن في الدين يقول له هذا كذب. الاسلام يقول كذا وكذا واي واحد يأتي بالشبهة يزيل الشبهة - [00:31:05](#)

وبعدين يتأدب مع الناس. واذا خالط الكفار يكرمهم لان الله تعالى امر باكرام يعني الذين ايمانهم ضعيف والمؤلفة قلوبهم جعل لهم جزء من مال المسلمين العام اذا احتاجوا الى ذلك - [00:31:27](#)

انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفات قلوبهم الذين ايمانهم ضعيف او الذين يراد ادخالهم في الاسلام يعطوا من مال المسلمين العام الى دين الاسلام ونبذ والسياسة وفهم ولذلك ينهى عن الخديعة وعن السخرية وعن الغش حتى الكافر. اذا كان بينك وبينه عهد - [00:31:46](#)

ورأيت انه يريد ان ينقض لا تخدعه واما تخافن من قوم خيانة اليهم العهد على سواء على علم بينك وبينهم حتى لا يقال المسلم يخدع لا يرضى الاسلام الغش ولا يجرمكم شأن قوم - [00:32:18](#)

على ان لا تعدلوا اعدلوا ولما جاء عبد الله بن رواحة ارسله النبي صلى الله عليه وسلم لاهل خيبر قال والله اني جئتكم من احب الناس الي وانتم ابغض الناس لي - [00:32:41](#)

والله حبي لرسول الله لا يجعلني احرص له غير الخرس الصحيح. وكراهيتي لكم. لا تجعلني احرص لكم الخرس غير الصحيح. قال قال هود هذا الذي قامت به السماوات والارض يعلمون الدين لكنهم قوم بهت - [00:32:57](#)

يعلمون يعرفونه كما يعرفونه ابناهم ولكنهم عياذا بالله اصابهم الكبر ليس علينا في الاميين السبيل وقالوا هذا الذي قامت به السماوات والارض الكون لا يكون الا بالعدل وباشاعة الخير وباشاعة التسامح وباشاعة الايثار هذا الذي تعتز به الامم وترتفع - [00:33:15](#)

اما اذا كان كل انسان يريد حقه كاملا جاءت والتنافر والتكراه لذلك ديننا يأمر بالايثار ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ويأمر بالبذل ويأمر بالتعاطي ويأمر بالستر. ويأمر العفة. دين عجيب - [00:33:44](#)

حري بنا ان ننقذ البشرية به بلا ان ننقذ العالم من النار عياذا بالله قعرها بعيد وننتنها شديد والمها مخيف ينبغي لنا ان نساعد العالم على ان ينقذ من النار - [00:34:10](#)

التعاون وبان نعرف بعضا وبان نقوم بالاسباب وكل واحد منا يتمثل الدين اكبر دعوة للاسلام في هذا العصر ان كل واحد منا يتمثل الدين يكون مسلما في بيته وفي الشارع - [00:34:34](#)

لأنهم كانوا اذا تحللوا يذهبون للاصطياد والاصطياد احيانا يكون بعيد نعم ان شاء الله لا شيء خزائن الرحمن تأخذ بيدك الى الجنة -

00:47:25